رفض العقل اليهودي المعطيات الدوغماتية للحكم السوفييتي وحاول خلق حركة ابداع مستمرة مما زاد من اضطهاد اليهود في الاتحاد السوفييتي ، ان اليهود السوفييت حاولوا ويحاولون دائما تطوير ثقافتهم اليهودية المبدعة المغيرة عن شخصيتهم القومية ، انهم بهذا الدور (يزلزلون) أهداف السلطة السوفييتية في خلق فكر بيغائي مستكين .

ويسعر العداء لليهود في مجتمع شيوعي سوفييتي اعتناق النظرية الماركسية ، فماركس الاسلامي والعقلية الروسية الكلاسيكية الاسيامية ايضا هذا تأخذ اللاسامية في الاتحاد السوفييتي كل ابعادها ، ان المؤلف هنا لا يتورع عن التشهير بالعقلية الروسية كعقلية سيئة بالغة الانقياد (ص ٦٦) ، حتى يبرر وظيفته كمعرض لليهودية وحتى يسلط الضوء على الظروف اليائسة لليهود السوفييت ، التي هدفها الرئيسي هو تهجير اليهود السوفييت الى اسرائيل .

برنارد د. وينريب في مقالته : اللاسامية في الاتحاد السوفييتي(١٩) يقسم الامر الى قسمين اللاسامية الكلاسيكية وهو يرجعها في ذلك كحال سابقه الى العقلية الروسية والمذهب الشيوعي واللاسامية المستحدثة ، اي التي بدأت بعد قيام دولة اسرائيل في عام ١٩٤٨ وهو يرى ان سبب اللاسامية المستحدثة يعود الى دوافع سياسية . فالاتحاد السوفييتي يحلم بالسيطرة على المنطقة العربية لذلك فهو يساعد العرب ضد اسرائيل ليصبح قريبا الى قلوبهم ، انه في سعيه لتأمين مناطق نفوذ له مستعد لمجاراة الفكر العربي الشوفيني . لذلك فان المؤلف يستعمل تعبيرا جديدا هو اللاسامية الرسمية في الاتحاد السوفييتي ، او اللاسامية كظاهرة معترف بها .

ان رفض الاتحاد السوفييتي للممارسات الصهيونية التي يقوم بها العملاء الصهاينة هو ما يسميه الصهاينة باللاسامية ، فالعناصر الصهيونية تريد نشر واحياء كل الافكار الصهيونية سواء عن طريق المدارس الخاصة باليهود ، او المسارح اليهودية(٢٠) وتعميم لغة اليديش بل نشر مؤلفات زعماء الصهاينة بين اليهود، كي يبقى اليهود قريبين الى امتهم العالمية وقريبين الى أرضهم — فلسطين — ان رفض الاتحاد السوفييتي لهذه الممارسات يحيل اليهود في نظر بن آمي ، الى شعب وهمي في الاتحاد السوفييتي ذو حقوق وهمية وحياة وهمية .

ان ظاهرة العداء للسوفييت والمعسكر الشرقي ونصرة الحركة الصهيونية تشكل تيارا نشيطا في الغرب يقوده الصهاينة او انصارهم . ولا شك ان مواقف ريمون آرون وهربرت ماركيوز وناحوم شومسكي بحاجة الى شرح وايضاح، حيث أن مواقف الاخيرين تغوي وتخدع أحيانا بعض المثقفين العرب حتى من ادعياء اليسار .

---

١ — مجلة **السياسة اليوم** ، اذار نيسان ١٩٧٠ .
٢ — فرنسوا شاتليه في **مقدمته للمسالة اليهودية** .
٣ — **المرجع السابق** .
٤ — جان ماري دومينك في **اسرائيل في خطر** ، **الشعوب** ، ص ١٢٤ .
٥ — **المسالة اليهودية** طبعة Aubier ، ص ٥٦ .
٦ — **المسالة اليهودية** ، طبعة Aubier ص ٩٣٠ .
٧ — اوجست كرونو : **كارل ماركس وانجلز حياتهما واعمالهما المجلد ٢** ص ٢٦٧ .
٨ — فكرة ارض الميعاد : موردخاي روشفالد مجلة **ديوجين** رقم ٨٢ ، ص ٨٠ .
٩ — كورنو : **المرجع** نفسه ص ٢٦٩ .
١٠ — **ماركس والمسالة اليهودية** ، لزراهي جاليمار ، ١٩٧٢ .
١١ — **وجوه ماركس اليهودية** .
١٢ — ايزيابرلين : **ثلاث مقالات حول الوضع اليهودي** — كالمان ليفي ١٩٧٢ .
١٣ — كان ماركس يدعو لاسال بالزنجي للسخرية